mroftalp htehaB ni knil muideM



# 32- مناهج المفسرين )مشجر( | تفسير القرطبي

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك المتجدد مع مادة مناهج التفسير وهي مادة يدرسها طلاب كلية اصول الدين وطالبات كلية اصول الدين المستوى السادس وقد تقدم معنا عدة حلقات في ما يتعلق بهذه المادة نتحدث فيها ان شاء الله - 00:00:12

عن ما توقفنا عنده عندنا الكتاب الذي بعده هو الكتاب الرابع الجامع لاحكام القرآن الجامع احكام القرآن للقرطبي نعرف بهذا المؤلف ثم بتفسيره وابو عبد الله محمد ابن احمد ابن فرح - 00:00:36

هو ابن فرح الانصاري الاندلسي القرطبي من علماء قرطبة في الاندلس وكان من العلماء الصالحين ومن عباد الله الصالحين والعلماء الزاهدين الورعين الذين زهدوا في الدنيا واقبلوا على الاخرة. مشتغلين بما ينفعهم من امور الاخرة - 00:00:56

بلغ من زهده انه طرحت التكلف كله وكان اوقاته كلها معمورة بذكر الله سبحانه وتعالى والتوجه للعبادة والطاعة صنف مصنفات كثيرة تعلم ونشأ في بلاده في بلاد الاندلس ثم انتقل بسبب هجوم النصارى على بلاده الى الى بلاده ثم انتقل انتقل الى وارتحل الى مصر واستقر بها الى ان توفي - 00:01:15

رحمه الله توفي سنة ست مئة واحدى وسبعين من الهجرة رحم الله رحمة واسعة تفسيره اسمه الجامع لاحكام القرآن وهو اسم على مسمى في الحقيقة اسم على مسمى الجامع في احكام جامع لاحكام القرآن اي انه جمع - 00:01:44

كل ما تتضمنه الايات القرآنية من احكام وكل ما يمر على اية فيها احكام شرعية يقف عندها ويستخرج ما فيها من احكام وهو كما هو واضح يتعلق باحكام القرآن. فكل اية فيها دلالة على حكم شرعي - 00:02:08

فانه يقف ويستخرج هذا الحكم الشرعي ويتحدث عنه فيأتي على كل اية او مجموعة احيانا من الايات يأخذ مجموعة من الايات متصلة بالمعنى ويجعل تفسيره لهذه الايات في جملة من المسائل - 00:02:30

يعني يأتي ويقول وفي الاية عشر مسائل. وفي الاية عشرون مسألة وفي الاية ثلاثون مسألة ثم يأخذ مسألة يأخذها مسألة مسألة ويتحدث عنها بالتفصيل قد تصل احيانا المسائل عند الى اربعين الى خمسين مسألة او اكثر. ثم يبدأ يفصل في كل مسألة ويبين ما فيها من احكام - 00:02:50

او احيانا يتكلم عن ايضا اسباب النزول يتكلم عن العبارات الغريبة يتعرض للنحو ولكن قليل يتعرض قراءات يتوسع هو اكثر ما يتوسع في المسائل الفقهية يطيل فيها ويستدل ويعرض مذاهب الفقهاء الاربعة وغيرهم - 00:03:17

ويستدل وبالاحاديث وباقوال السلف وينسبها الى قائليها ويقول قال مثلا فيقول قال ابن عباس قال مجاهد قال قتادة فينسب الاقوال الى قائليها. فالقارئ في احيانا يجد نفسه امام ثروة علمية كبيرة - 00:03:39

يتعرض لمسائل كثيرة لقصص يتعرض آآ قراءات يتعرض اه امثال يتعرض لاشياء كثيرة لا يتركها. فهو يعني اه قدم للامة الاسلامية كتابا موسوعة عظيمة وثروة عظيمة كبيرة لا يمل القاري القارئ لا يمل معها لما اذا اذا اطلع عليها - 00:04:01

مما يؤخذ عن هذا الكتاب مع انه يعني مزاياه كثيرة لا تعد ولا تحصى جدا الا انه يؤخذ عليه بعض المآخذ. مما يؤخذ عليه في التفسير انه احيانا يستطرد استطرادات طويلة جدا - 00:04:27

ليس لها علاقة بالتفسير يأتي على مواضع او يأتي على احيانا ايات يفسرها ثم يخرج عن التفسير ويستطرد كذلك ايراده لكثير او

نقول ايراده ببعض الاحاديث والاثار الضعيفة وهو لا يعتني واحيانا تجد ليس الضعيف احيانا تجد ما هو موضوع - 00:04:41
ودون ان ينبه عليه. وهذه يعني يؤخذ عليه انه يورد الاحاديث الظعيفة او الموضوعة. ولا ينبه على انها موظوعة او احاديث ظعيفة ايضا مما يؤخذ عليه انه سلك في ما يتعلق بالاعتقاد - 00:05:08
سلك مذهب الاشاعرة لكونه عاش في الاندلس وتأثر بالبيئة وانتقل الى مصر وتأثر بالبيئة ولذلك الملاحظ علي عندما تقرأ في تفسيره تجد انه في ايات الصفات يسلك مسألة الاشاعرة ولو انه سلك مسلك اهل السنة والجماعة - 00:05:27
اذا كان هذا الكتاب كتابا عظيما يعني لا اه يعني لا لا يمكن ان يكون هناك كتاب يعني يوازي هذا الكتاب ولكنه في باب العقيدة نفى بعض الصفات واول بعض الصفات وخرج عن مذهب السلف - 00:05:50
فنسأل الله عز وجل ان يعفو عنا وعنه. وليته سلك مسلك اه اهل السنة والجماعة وسار على طريقتهم تفسير مطبوع في عدة طبعات مختلفة الاجزاء واشهرها اشهرها طبعة آآ مؤسسة الرسالة - 00:06:10
في بيروت طبع عام الف واربع مئة وسبعة وعشرين وهي طبعة جيدة لتحقيق الدكتور عبد الله التركي ناخذ نموذج من تفسيره نأخذ من اخر القرآن في سورة الماعون صورة مكية قصيرة - 00:06:30
الا انه يستخرج منها مسائل ويقول وفيه ست مسائل اي في تفسير هذه الايات ست مسائل ثم قال السادسة قوله تعالى ويمنعون الماعون قال الماعون فيه اثنى عشر قولا ثم ساقها مفصلة بادلتها - 00:06:50
اه نجد انه يعتني بترتيب يعتني بترتيب المسائل والفوائد والاستنباطات حتى ان القارئ لا يمل من اسلوبه ويشعر انه في موسوعة علمية  مما يلفت النظر في هذا التفسير العظيم المؤلف - 00:07:19
له مزية عظيمة وهو انه لا يتعصب في المسائل فقهية هو على مذهب الامام مالك ونشأ على مذهب الامام مالك لكنه لا يتعصب الى مذهب مالك. كما يفعله بعض من كتب في احكام القرآن - 00:07:45
بل يتبع الدليل ويرجح ما الدليل دل عليه فاذا وجد المسألة فيها دليل تبع الدليل ولم يتبع المذهب وان كان هذا الدليل وان كانت هذه المسألة التي دل عليها الدليل مخالفة لما لمسألة او يخالفه لما - 00:08:00
اه هو في مذهب الامام مالك وهذه الميزة قل ان تجدها في كثير ممن كتبوا في احكام القرآن بل تجدهم يتعصبون لمذهبهم وان كان مخالفا للمذاهب الاخرى او مخالفة للمذاهب الصحيحة. او المذاهب الراجحة - 00:08:18
انا اعطيك مثال واضح جدا يبين لك يعني مدى يعني هذا الرجل وقيمته عندما يختار القول الصحيح ولا يتعصب لمذهبه بل يتبع الدليل. فيقول مثلا لقول الله سبحانه وتعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين - 00:08:38
تكلم المسألة السادسة عشرة من مسائل هذه الاية تكلم عن امامة الصغير ويذكر اقوال من يجيزها ومن يمنعها ويذكر ان من المانعين لها جملة من العلماء منهم الامام مالك والثوري - 00:08:59
واصحاب الرأي الحنفية ولكن نجد انه يخالف مذهبه يخالف مذهب امامه الامام مالك لما ظهر له الدليل على جواز هذه الامام مالك يمنع صلاة الصبي الصغير غير غير مميز يمنع او الصغير الصبي الصغير صلاة الصغير يمنعها الامام مالك هو لما - 00:09:20
خالف في هذه المسألة لما ظهر الدليل على جوازها. فاجاز اجاز امامة الصغير وذلك حين يقول قلت امامة الصغير جائزة اذا كان قارئا للقرآن ثبت في صحيح البخاري عن عمرو بن سلمة - 00:09:45
قال كنا بماء موقع فيه ماء  ممر الناس يعني هذا الماء يمر يمر من حوله الناس وكان يمر بنا الناس فنسألهم ما الناس فما الناس؟ من هذا الرجل؟ فيقول - 00:10:07
آآ من الناس فيقول من هذا الرجل؟ فيقول هو هو رسول الله يعني متجهين الى النبي صلى الله عليه وسلم هو رسول الله اوحي اليه كذا وكذا. اوحي اليه كذا وكذا. فكنت - 00:10:29
اخذ منهم الكلام واسمع منهم ما يقولون فاحفظه اي احفظ القرآن. فكأنما يعني يقر في صدره يثبت في صدره اذا قرأته. وكانت العرب تلوم باسلامها. فيقولون اتركوه وقومه لا تسلمون - 00:10:42

فانه ان ظهر عليه عليهم فهو نبي صادق. فلما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبادر ابي وقومي باسلامهم. فلما قدم قال جئتكم والله من عند نبي الله حقا - 00:11:00

قال صلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم واليوم وليؤمكم اكثركم قرآنا فنظروا فلم يكن احد اكثر مني قرآنا لما كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا وانا ابن ست او سبع سنوات وكانت علي بردة - 00:11:23

فاذا سجدت تقلصت علي تقلصت عني فقالت امرأة من الحي الا تغطون عنا سوءة صاحبكم او سوءة قارئكم فاستروا فاشتروا فاشتروا فقطعوا الي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص - 00:11:52

شاهد من قصة كاملة ان الامام القرطبي رحمة الله عليه استدل بهذه القصة على جواز امامة الصبي وهو عمرو بن سلمة رضي الله عنه الذي كان من صغار الصحابة وكان اصغر القوم فقدموه فصلى بهم. والامام مالك لم يتعصب لمذهبه وانما - 00:12:20

رحمة الله عليه - 00:12:43